بعض آراء الشيخ الدكتور محمد بن أبي شنب في التربية والتعليم واللغة والأدب

من خلال تلخيصاته التعريفية لبعض الكتب التراثية والعصرية[1]

د. محمد بن حجر

جامعة يحيى فارس المدية – الجزائر

ملخص:

الشيخ الدكتور محمد بن أبي شنب رائد البحث العلمي: اللغوي والأدبي في الجزائر، واعماله المنوعة ما بين تحقيق وترجمة وتأليف شاهدة على موسوعيته وعبقريته، ومنها نص مطول كتبه باللغة الفرنسية، عرَّف فيه بمجموعة من المؤلفات العربية: التراثية والعصرية التي طبعت بين سنتي 1904 – 1905م في عدة بلدان عربية أو إسلامية، فلخصها وقيمها vإيجاز شديد، وفي هذا التلخيص تظهر كثير من آرائه في التربية والتعليم واللغة والأدب، اذ تلخيص الكتب وتقييمها ينبئ عن مستوى الملخِّص وذوقه الأدبي وحسه العلمي والنقدي، وهذا البحث قراءة لهذه الآراء، واستخلاص لها.

الكلمات المفتاحية: فن تلخيص الكتب – التقييم – الذوق الأدبي – الحس العلمي والنقدي.

Abstract:

Mohamed Ben Abi Chaneb was pioneer in both literary and linguistic research in Algeria. His work in verification, translation and writing various books shows his genius and encyclopedic formation. Among these a long text written in French in which he tackled an important number of Arabic old and new books published between 1904 and 1905 in different Arab and Muslim countries. He summarized and evaluated them briefly; here his views in education, language and literature appeared. Naturally, summarizing and evaluating books reveal the person's level, his literary taste and artistic and critical sense. the present paper is to read these views and critics.

Key words: the art of summarization, assessment, literary taste, scientific and critical sense.

[1]) REVUE AFRICAINE – NUMERO 50- ANNEE 1906- P261- 296

(مجلة الكتب العربية المنشورة أو المطبوعة من طرف المسلمين سنة 1322–1323 هجرية –1904–1905 ميلادية .)

مقدمة:

تلخيص الكتب أو التعريف بها سواء كانت تراثية أم عصرية فن لا يحسنه إلا من كان واسع الاطلاع، ثاقب النظر، دقيق الملاحظة، وذا حس نقدي، لأن القائم بهذا العمل يحتاج أن يعرف أغراض مؤلفيها، وان يفرق بين أصول أفكارهم وفروعها، وان يستبين منزلتها من غيرها، اي مما ألف في مجالها، حتى يعطي للقارئ صورة عنها موجزة ولكن واضحة، تعرفه بأهم ما فيها من أفكار، وتضع يده على ميزاتها، فيدعوه إلى الاطلاع عليها ويغريه بقراءتها.

وفي نفس الوقت فإن هذا العمل يعطي صورة أيضا عن صاحبه، عن ثقافته وسعتها، وعن آرائه وعمقها، وعن توجهاته الفكرية والأدبية أو النقدية، وهو الأمر الذي دفعني لقراءة نص مطول للشيخ الدكتور **ابن أبي شنب**، كتبه باللغة الفرنسية ونشره سنة 1906 في المجلة الإفريقية حلل فيه كتبا كثيرة ومتنوعة طبعت بين سنتي 1904-1905 في عدة بلدان إسلامية، لأنه مثال جيد لمتعاطي مثل هذا العمل، حيث عرَّف بكتب منها التراثي ومنها العصري، وقراءتي هي أشبه ما تكون بتوليد نص جديد من نص قديم على أنه كاشف لفكر صاحب النص الأصلي وليس عاكسا فقط، وذلك باستغلال كل ما يفهم من النص الأصلي سواء من عبارته أو إشارته أو دلالته أو اقتضائه.

وقبل الشروع في هذا العمل القرائي لابد من تلخيص كلمة الشيخ التي افتتح بها المقال في هامش أولى الصفحات، فإنه اعتذر عن عدم التحليل المفصل لبعض المؤلفات المطبوعة للمرة الأولى والتي وصلت إليه، وذلك نظرا لضيق المساحة التي خصصت له، وانه سيكتفي فيما يحلله بإعطاء خلاصة للخطوط

العريضة باختصار ووضوح قدر الإمكان، واعتذر عن تأجيله لتحليل ما طبع من الكتب في الهند وفارس وتركيا لتأخر وصولها إلى الجزائر إلا بعد خمس سنوات من ظهورها، واخبر أنه سيقسم عمله إلى خمسة أقسام بعدد البلدان التي وصلت كتبها وحصل على أكثرها وهي: القاهرة، بيروت، تونس، الجزائر، وفاس.

ونبه الشيخ الدكتور في هذه الافتتاحية إلى قلة المطبوع من الكتب فيما عدا القاهرة، اما في فاس فيظهر أن الحكومة لغرض سياسي عملت – مع الناشر الوحيد المتوفر آنذاك– على طبع أعمال مرابط شنقيط ماء العينين التي يوزعها مجانا في مساجد الحكومة الرئيسية، واما في الجزائر فلأن الحالة الجد متأخرة مضافة إلى التكاليف الجد معتبرة التي تقتضيها طباعة الكتب من طرف الناشرين الفرنسيين معرقل لطباعة الكتب المؤلفة قبل وبعد الاحتلال الفرنسي، مع أن الحكومة لا ينقصها تشجيع الناشرين بالإعانات.

وفي الأخير يقدم الشيخ شكره للسيد **أحمد بن مراد الكتبي** في الجزائر– 13 شارع روندون– الذي رغب في إطلاع الشيخ على الكتب التي سوف ترى في تعليقاته.

ويجدر بي أن أنبه إلى أني كنت أريد الوقوف فحسب عند ملاحظات الشيخ الدكتور على الكتب التي عرض لها، وان أقرأ ما وراءها من أصداء في فضاء فكر الشيخ، ولا أعرض للنص كله، و بخاصة وهو بالفرنسية، لأنه يحتاج إلى ترجمة، ولست لها بأهل، ولكني وجدت نفسي في غالب الأحيان أعرِّف

بمضمون النص كله، لأني رأيت أن ملاحظات الشيخ لا يمكن أن تأخذ حظها من القراءة إلا إذا أخذت مكانها في سياق النص.

وقد اجتزأت في مقالي هذا على بعض الكتب التي عرض لها الشيخ بالتلخيص المقتضب، والتعريف الموجز، واخترت منها ما كان في التربية والتعليم واللغة والأدب، لأن منها ما هو في الفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه، وعلم الكلام والرد على المخالف كالنصارى، والمقال لا يكفي لعرض الكل، وما لا يدرك كله لا يترك جله.

1-مفردات الراغب الأصفهاني في غريب القرآن:

قال الشيخ: "هو كتاب مطبوع في هامش (النهاية) **لابن الأثير** المعاد نشره في أربعة أجزاء في القاهرة، سنة 1322، وهذه الطبعة الأخيرة دون إضافة (مفردات الراغب) أقل بكثير من تلك التي ظهرت في القاهرة كذلك سنة 1311.

(مفردات الراغب) هي قاموس للكلمات النادرة التي نلتقيها في القرآن والتي بعض المرات نبحث عنها دون جدوى في معاجمنا الفقيرة.

في انتظار نشر الكتاب الممتاز المسمى **(عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)** لشهاب الدين أحمد الحلبي المعروف باسم السمين، وحتى الملحق الذي أضافه **سيدي عبد الرحمن الثعالبي الجزائري** بتفسيره المسمى **(الجواهر الحسان)** فإنه ربما أفضل كتاب نشر إلى غاية اليوم في هذه المادة".

ونرى أن الشيخ أوهمه عنوان الكتاب في هذه الطبعة فظن أن (مفردات الراغب) في غريب القرآن، و ليس الأمر كذلك، "فقد طبع الكتاب عدة مرات،

بعنوان (مفردات في غريب القرآن) وبعنوان (الغريب في مفردات القرآن) طورا بشكل مستقل وطورا على هامش النهاية **لابن الأثير**، **ولكن** ما نعتقده جازمين ذاتيا وموضوعيا أن أقرب عنوان له وألصقه بفحواه هو (مفردات ألفاظ القرآن) مضافا إلى كلمة كتاب أو معجم كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية... لأن المؤلف لم يقصد البتة نشدان الغريب في الألفاظ القرآنية، وانما يتدفق تسلسلا بالألفاظ المأنوسة"[1]، قال الراغب: "فاستخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي". [2]

وأما أن (عمدة الحفاظ) هو أفضل كتاب في بابه، فهو حق، وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق **محمد باسل** عيون السود[3]، ويكفي أن مؤلفه بعد أن نبه إلى شرف هذا العلم وحاجة أهل اللغة والمفسرين إليه ذكر جماعة ممن ألفوا فيه ونوه بالراغب.

وأما أن إضافة **سيدي عبد الرحمن الثعالبي** لذلك الملحق مهمة فلأن هذه المعاجم يكمل بعضها بعضا، فإذا كان **السمين الحلبي** قد استدرك على **الراغب** ما تركه من مواد اللغة، فإن محقق كتابه قد استدرك عليه هو الآخر ما تركه من مواد

[1] من مقدمة المحقق: نديم مرعشلي على: معجم مفردات ألفاظ القرآن. ص ط.

[2] معجم مفردات ألفاظ القرآن– العلامة الراغب الأصبهاني– تحقيق نديم مرعشلي– دار الكاتب العربي– بلا تاريخ ولا طبعة.

[3] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ– الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعرين الحلبي المتوفى سنة 756هـ– تحقيق محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الأولى– 1417هـ/1996م.

بلغ بها سبعا وعشرين، ولذا نرى أن الشيخ ابن شنب قد أصاب المحز بملاحظته هذه. [1]

2- (تاريخ اللغة العربية باعتبار أنها كائن حي تام خاضع لناموس الارتقاء) لجرجي زيدان(2)

قال الشيخ: "الكاتب هو رئيس تحرير مجلة أدبية تسمى (الهلال)، وهو مؤلف أكثر من عشرين كتابا في الجغرافيا والتاريخ والأدب... الخ

بعد أن قدم طبعة جديدة لكتاب (الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية) وهو دراسة في صناعة المعاجم وعلم المعاجم للغة العربية حاول زيدان في (تاريخ اللغة العربية) أن يثبت لنا أن العربية لغة جيدة خضعت عبر الأزمنة الغابرة لنفس قوانين التطور التي عملت وتعمل أيضا في أيامنا في اللغات المسماة حية، وبعد أن فسر المقصود بـ(حياة) اللغة قسم عمله إلى ثمانية أقسام: 1- الألفاظ الجاهلية-2- الألفاظ الإسلامية-3- الألفاظ الإدارية-4- الألفاظ العلمية-5- الألفاظ العامة-6- الألفاظ النصرانية واليهودية-7-الألفاظ الدخيلة والمولدة في عصر التدهور-8-النهضة العلمية الأخيرة".

ثم قال الشيخ: "يبدو أن المؤلف اعتمد بتوسع على أعمال المستشرقين، خصوصا نودلكه في القسم الذي خصصه لمقارنة العربية بغيرها من اللغات السامية.

---

[1] عمدة الحفاظ: 11/1.

[2] اللغة العربية كائن حي- جرجي زيدان- الطبعة الثانية- 1988- دار الجيل- بيروت – لبنان.

والخلاصة: فإن تاريخ اللغة العربية هو كتاب بحاثة مطلع على إنجازات فيلولوجيا اللغات السامية وحتى اللغات الآرية في الغرب، ولهذا السبب فهو جدير بالتقريظ".

هكذا لخص لنا الشيخ القول في الكتاب: تعريف بالمؤلف، ووصف لمادة الكتاب وفصوله، وكشف عن مراجعه، واخيرا حكم له بما يفيد رضاه عنه.

3-(شرح التلخيص في علوم البلاغة) لعبد الرحمن البرقوقي

في استعراض كلام الشيخ عن كتاب **(شرح التلخيص في علوم البلاغة) لعبد الرحمن البرقوقيي** يتضح رأيه العلمي في المؤلفات البلاغية ورأيه التربوي في موضوع المختصرات والشروح.

فإنه قدم قبل تحليله مقدمة مفادها: " أن البلاغة لها أهمية قصوى بين المؤلفين العرب، وابتداءً من القرن الخامس الهجري تقريبا، صار الاهتمام باللفظ على حساب المعنى، وبالنادر من العبارات، والغلو في استعمال المجاز، والتلاعب اللفظي المتكلف، والنثر المسجوع، هي صفات أسلوب الأديب المطلوبة.

وألف **عبد القاهر الجرجاني** المتوفى سنة 474 هـ (1081– 82) كتابين في البلاغة: (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)، ليثبت بالأمثلة في ماذا يتمثل هذا العلم.

ولخص **أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي** المتوفى سنة 626 هـ (1228– 29) هذين الكتابين في القسم الثالث من كتابه مفتاح العلوم، فقعد القواعد وثبت المنهجية".

وهذا الذي قاله الشيخ عن عمل **السكاكي** هو الذي ذهب إليه العلامة **ابن خلدون** بقوله متحدثا عن تاريخ علم البلاغة: "ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئاً فشيئاً إلى أن مخض **السكاكي** زبدته وهذب مسائله ورتب أبوابه" [1]، وهو الذي خلص إليه الدكتور أحمد مطلوب في كتابه (البلاغة عند **السكاكي**)[2] حيث بين أن **السكاكي** توخى في تلخيصه لعلم البلاغة هدفا دينيا هو: "التسلق بها إلى فهم القرآن وإدراكه إدراكا صحيحا"[3]، وهدفا تعليميا هو: "أن يلم شتات البلاغة بعد أن وجدها متفرقة ويضع لها قواعد وأصولا لتكون عونا للدارسين ولمن يريد فهم موازين الكلام". [4]

ويواصل الشيخ **ابن أبي شنب:** "وأن **جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني** المعروف باسم **الخطيب** المتوفى سنة 739 هـ (1338- 39) اختصر هو بدوره هذا القسم الثالث من مفتاح العلوم، فأكثر من المصطلحات التقنية (يقصد ألقاب البديع)، وابهم المبادئ أكثر، وعنون كتابه (تلخيص المفتاح)".

وملاحظة الشيخ في الصميم، فقد "خطا **الخطيب القزويني** بالبلاغة خطوة أخرى بعد **السكاكي**، فرتب كتابه ترتيبا أدق من ترتيب **السكاكي**، واضاف إلى البديع أنواعا أخرى، ولكنه مع ذلك لم يخرج عن منهج السكاكي وتقسيماته

---

[1] المقدمة ص 1066- 1067.

[2] البلاغة عند السكاكي- د. أحمد مطلوب- منشورات مكتبة النهضة- طبع بمطابع دار التضامن بغداد- الطبعة الأولى- 1384هـ /1964م.

[3] البلاغة عند السكاكي. ص267.

[4] نفس المرجع- نفس الصفحة.

العقلية". [1] وإذا كان **السكاكي** قد أورد عشرين نوعا من أنواع البديع، فإن القزويني زاد عليه فأورد منها ثلاثين، وان كان قد خالفه في تقسيمها وتسمية بعضها. [2]

قال الشيخ: "ومنذ ظهور هذا الكتاب الأخير تكاثرت الشروح، بعضها غير مفهوم كشرح **سعد الدين التفتازاني**، والأخرى غير كافية كشرح **الدسوقي** و**البناني**".

هكذا باختصار يحكم الشيخ على الكتاب بأعدل حكم، فالسعد له على التلخيص شرحان:

مطول ومختصر، وكلاهما منسوج بطريقته المنطقية ومنهجيته الفلسفية، وهوما جعل العلامة **ابن خلدون** يقول فيه: "ولقد وقفت بمصر على تأليف في المعقول متعددة لرجل من عظماء هراة، من بلاد خراسان، يشتهر **بسعد الدين التفتازاني**، منها في علم الكلام وأصول الفقه والبيان، تشهد بأن له ملكة راسخة في هذه العلوم، وفي أثنائها ما يدل له على أن له اطلاعاً على العلوم الحكمية وتضلعاً بها وقدماً عالية في سائر الفنون العقلية".

ثم قال الشيخ **ابن أبي شنب**: "إن جزائريا من الجبل الأخضر، غير بعيد عن بسكرة، **ابو زيد عبد الرحمن بن السيد الصغير** المعروف باسم **الأخضري** نظمه شعرا على بحر الرجز سنة 952هـ (1545- 46)، وبهذا الملخص وشروحه الكثيرة يتم التدريس في مدرسة الجزائر".

---

[1] نفس المرجع- ص 372.

[2] في تاريخ البلاغة العربية- د. عبد العزيز عتيق- دار النهضة العربية-بيروت- لبنان- بلا تاريخ- ص309.

فانظر إلى الفرق بين رأي الشيخ في اختصار **السكاكي** ورأيه في اختصار **القزويني** و**الأخضري**، مع أن كثيرا من المعاصرين الآن يعيبون على **السكاكي** نفسه ما فعله من الاختصار، وانه بذلك جمد علم البلاغة، واذهب رونقها، وصيرها جسدا بلا روح، لأنه عالج موضوع البلاغة بروح المنطقي لا بروح الأديب. [1]

والآن لنستعرضْ بقية قوله في شرح **البرقوقي** وشرح **السعد**، حيث واصل الشيخ كلامه بأن **عبد الرحمن البرقوقي** شرح مختصر **الخطيب الدمشقي**، وتتمثل طريقته في شرح النص بلغة جدّ سهلة، وكان يكمله بفقرات من أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز **للجرجاني**، وانه حارب طريقة تدريس أساتذة الأزهر بإعطائه المكانة الأولى للمعاني (الأفكار) وليس للألفاظ.

وختم الشيخ هذا التعليق الطويل نسبيا بأن هذا الشرح يساعد على فهم شرح **سعد الدين التفتازاني**، وقال: إن هذا الكتاب – المفتتح بمقدمة تكلم فيها المؤلف عن الفصاحة والبلاغة وعن الذين ألفوا في هذه المادة – مطبوع طباعة جيدة، والكلمات الهامة مشكولة، واغلب الأبيات مشروحة.

فنظرة الشيخ **ابن أبي شنب** للتراث نظرة فيها إنصاف، فهو يحاول في تحليله وتقييمه لمجموع الكتب التي عرض لها أن يذكر الإيجابيات والسلبيات مهما وجدت، دون أن يحمله ما يستحسن على إغضاء العين عما لا يستحسن، ودون أن يتبنى رأيا متطرفا في حق كتاب أو مؤلف، و بهذه النظرة يجب أن ينظر في تراثنا.

---

[1] انظر: البلاغة عند السكاكي. ص187. وانظر على الخصوص:
البيان العربي للدكتور بدوي طبانة. الفصل الثالث بدءا من ص245فهوأكثر من رأيت ذما لمنهج السكاكي.

4- (زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع) لأحمد الحملاوي

قال الشيخ: "هو أيضا كتاب في البلاغة لتلاميذ المدارس بالقاهرة، ومؤلفه بكلام واضح ودقيق استعرض أهم قواعدها، مصحوبة بكثير من الأمثلة المختارة بانتقاء، يبدو أنه بانتمائه إلى شريحة التعليم العمومي عمل على الاستفادة من معارفه النظرية وخصوصا من تطبيقاته الضرورية في مهنته.

باختصار هو كتاب تعليم جيد، وانه لمن المرجو أن تؤلف كتب أخرى بنفس تخطيطه لكل المواد المدرسَّة في المدارس المسلمة. الكتاب مصحوب بعدة رسائل تقريظ رائعة من عدة شيوخ من الأزهر".

وهنا نلاحظ أن الحس التعليمي عند الشيخ قد أبى إلا أن يظهر بوضوح، فهو لم يكتف بإعجابه بالكتاب بل زاد أن تمنى أن يكون التأليف على منواله، بهدف أن تكون العلوم المدرسة محببة للناشئة وقريبة منهم، والشيخ بما له من اطلاع على الثقافة الغربية واهتمامات تعليمية وله ذائقة أدبية جيدة، امكنه أن يوازن بين الكتب ويعرف ما فيه صبغة من الإبداع مما ليس فيه.

5- ولذلك عندما تعرض الشيخ لكتاب **(جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع والعروض) لأحمد الهاشمي** قال: "هو كتاب في الإنشاء والبلاغة بالأقسام الثلاثة التي هي البلاغة بمعنى الكلمة، اللفظ والمعنى، بتعبير آخر مجموع القوانين الضرورية لتكوين الكاتب والمؤلف.

يبدو أن المؤلف إنما أعطى فقط نشرة منقحة ومصححة للقسم الأول من كتاب (علم الإنشاء والعروض) للأب **لويس شيخ** والمنشور في بيروت والمعاد قريبا طبعه [1] بإضافة تمارين للقسم الأول عند نهاية كل باب في بعض المرات.

القسم الذي عالج القوافي والعروض أكمل، سوى لوحات الجداول الخالية من الشكل، والتي هي بالتالي لا تكاد تستعمل.

ينتهى الكتاب بباب حول الاقتباسات أو السرقات الأدبية[2]، وبآخر حول البراعات الشعرية".

واضح من كلام الشيخ أن كتاب (الجواهر) لم يرق في نظره ليكون معتبرا علما أو تعليما، لأسباب عدة أهمها أنه مسلوخ من كتاب **لويس شيخ واليسوعي**، ولعل في تذكيرنا بأن **أحمد الهاشمي** أضاف بابا أنهى به كتابه هو السرقات الأدبية تلميحا إلى أن ما فعله لا يعدو أن يكون سطوا فكريا وسرقة أدبية، ولان الإضافات التي أضافها ومنها لوحات الجداول غير واضحة وغير نافعة، واني لأشهد أني وكثيرين غيري قد أعجبنا بكتاب **الهاشمي** أول ما اطلعنا عليه، ولكن لم يكن في وسعنا أن نعرف أنه مسلوخ مسروق، ولم يكن لها إلا الشيخ **ابن أبي شنب** رحمه الله.

وآخر كتاب في علم البلاغة ذكره الشيخ هو:

---

[1] كتاب الأدب – الجزء الأول– علم الإنشاء والعروض– الأب لويس شيخ واليسوعي– مطبعة الآباء اليسوعيين– بيورت– الطبعة الثانية– 1897م.

[2] خاتمة في السرقات الشعرية وما يتبعها– هكذا عنوان الباب أو الفصل في جواهر البلاغة حسب الطبعة السابقة في الهامش.

6- (حاشية الشريف محمد المهدي الوزاني على شرح الفقيه محمد التهامي البوري على منظومة الشيخ الطيب بن عبد المجيد بن كيران في المجاز والاستعارة من عمل البيان).

قال الشيخ: " هو حواش على شرح على منظومة من بحر الرجز تعالج المجاز الإنشائي: العقلي والمرسل والاستعارة، قال: يبدو أن **ابن كيران** (انظر: الكتاني- سلوة الأنفاس: 2/3) نظم رسالة البلاغة لأبي الليث السمرقندي، مع مراجعة كتب السبكي والقزويني والتفتازاني. [1]

و**الشارح البوري** (انظر: الكتاني- سلوة الأنفاس: 7/3) تلميذ **ابن كيران**، طيلة شرحه المسهب لنص أستاذه قدم إيضاحات كافية لهذا القسم الصعب من البلاغة العربية.

و**المحشي** تلميذ **الشارح**، ولا يزال حيا، استاذ في مسجد القرويين، كان قد مر على الجزائر منذ عامين، حين عودته من الحج إلى مكة، ولكن بعد عودته إلى فاس ألف حواشيه، وعوض أن يورد توضيحا للشرح لم يعمل سوى على إبهامه بما كدسه من مختلف آراء البلاغيين المسلمين، بسبب نقص النقد وبسبب قلة التنظيم في أفكاره هو نفسه.

مع ذلك فنحن له ممتنون لأنه ذكر ثلاثة أو أربعة أمثلة لا نجدها في كتب البلاغة التي نعرفها".

---

[1] اسم المنظومة: "الأرجوزة الأنيقة في المجاز والحقيقة"، وهي ضمن المجموع الكامل للمتون – جمعه وصححه محمد خالد العطار- دار الفكر – بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- 1425-1426/2005مص808.
والرسالة السمرقندية لأبي الليث السمرقندي أيضا ضمن المجموع الكامل للمتون ص485.

إذن فرأي الشيخ واضح من خلال هذا التقييم الذي أجراه على الكتاب، على النظم والشرح والحاشية، لأن معياره سلامة اللغة ووضوح المعنى والتنظيم المحكم للمادة، والتمثيل الصحيح لصورها والنقد والغربلة للآراء وهكذا.

7- والشيخ وقد تعودنا منه الإنصاف فإنه لما عرض لكتاب **(المفرد العلم في رسم القلم) لأحمد الهاشمي**- وقد رأينا كيف نقده نقدا لاذعا- قال عنه: "إن هذا الكتاب يمكن أن يأخذ مكانه في السنة الأولى من مدارسنا"، وذلك بعد أن عرَّفنا بمحتواه وأنه كتاب في الإملاء مصحوب بتمارين وأمالٍ لأقسام شهادة الدراسة الابتدائية.

القواعد واضحة، والأمثلة جد منتقاة، والصعوبات ممهدة تدريجيا، والنصوص جيدة، سوى تلك التي قدمت في مختلف مراحل الاختبار، وسوى بعض الكلمات النادرة المشروحة".

فبعد هذا التقييم العلمي للكتاب نجد أن الشيخ قد وفى الكتاب والكاتب حقه، وهذا إنما يدل على أن نقد الشيخ وتقييمه موضوعي وعلمي وليس ذاتيا ولا شخصيا، وانظر حرص الشيخ على اعتماد المعيار التعليمي في تقييمه ونقده للكتب المدرسية على الخصوص.

وكنا ننتظر من الشيخ أن يبدي رأيه في **(كتاب الإملاء)** لحسين والي ولكنه لم يفعل، واكتفى بأنه كتاب في الإملاء مقسم إلى أربعة أقسام، مسبوق بمقدمة أعطى فيها لمحة تاريخية عن الخط والألفبائية والأرقام وشكل الحروف الكبيرة والصغيرة، ثم لخص مضمون الأقسام الأربعة.

8- (عنوان الظرف في علم الصرف)[1] لهارون عبد الرزاق

قال الشيخ: "هو كتاب عملي يحتوي على أهم قواعد الإعراب والصرف، ومؤلفه شيخ **رواق طلبة** صعيد مصر، في جامعة الأزهر بالقاهرة، اورد شيئا من التوضيح في عرض القواعد واستكثر من التمارين.

على أنه يمكن مؤاخذته على نقص جداول الإيضاح لتكييف الطلبة مع صعوبات التصريف العربي الأولى، ما عدا هذه الملاحظة فإن هذا الكتاب يتميز بالانتقاء الجيد للأمثلة، و ببساطة المنهجية، وتشكيل بعض الكلمات".

ولا شك أن القارئ قد انتبه إلى أن ملاحظات الشيخ تعبر بوضوح عن اهتمامه بالجانب البيداغوجي في الكتاب، لأنه رجل تعليم محنك، يدعو إلى تبسيط العلم للناشئة، ويهدف إلى الإبداع في طرائق عرض المادة بما يكفل لهم التحصيل العلمي، والمهارة التطبيقية.

9- وما دمنا في مجال الملاحظات التربوية فإنه يليق بنا أن نعرض لكلام الشيخ في كتاب **(العلم والعلماء ونظام التعليم) لمحمد بن إبراهيم الأحمدي الظواهري** فإنه قال فيه: "هو أول جزء من كتاب أكبر، والذي سيظهر قريبا، يسمى (التعاليم الإسلامية)، عرض المؤلف في جزئه الأول لنقد طريقة التعليم عند المسلمين عامة وعند المصريين خاصة. يؤاخذ المعلمين بحرارة على نقص المبادرة والرتابة والتحذلق، وخصوصا جهلهم المطبق بالإنجازات المحققة في أروبا على

[1] عنوان الظرف في علم الصرف- تأليف المغفور له هارون عبد الرزاق- شرح المرحوم الشيخ محمد هارون كبير مفتشي المحاكم الشرعية سابقا، وابوا لفضل محمد هارون سكرتير إدارة التحقيقات بوزارة المعارف- الطبعة الثالثة- شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. بلا تاريخ.

مستوى المعارف كما على مستوى التعليم، انتقد تعليم الكتاتيب (الزوايا عندنا) حيث لا ينال التلميذ أي ثمرة.

ثم إنه بعد ذلك ذكر بعض العلاجات للجمود الذي يوجد فيه التعليم الإسلامي، واقترح عدة مشاريع، التي يبدو لي استعارتها من المربين الأروبيين".

والذي يهمنا هنا هـ وهذا الاهتمام بإصلاح التعليم وكتبه وطرائقه، والذي ما زلنا نلحظه من لغة الشيخ ولهجته في تعليقاته على هذه الكتب، فهو من جهة يستحسن التجديد والإصلاح، وفي نفس الوقت ينوه بدعاته، ويشير إلى استمداداته.

10- ومثل ذلك من الملاحظات القيمة نجده عنده في تحليله لكتاب: **(النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع) لإبراهيم بن أحمد المرغني التونسي**، متبوع بكتاب **(القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أم لا)** لنفس المؤلف. وبالهامش كتاب **(الفوائد المفهمة في شرح المقدمة)**. متبوع بكتاب **(رسالة في تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام)** الاثنان كلاهما **لمحمد بن علي بن يالوشة التونسي.**

قال الشيخ: "هو مجموع أربعة كتب حول الاختلاف في رسم القرآن وقراءته. [1]

[1] النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع- لإبراهيم المارغني- وبهامشه: "القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولا" لمؤلف الشرح- ورسالة متضمنة للمقدم أداء في أوجه الخلاف- ورسالة مختصرة في هاء الكناية- ورسالة" تحرير الكلام في وقف حمة وهشام" ثلاثتها للشيخ محمد بن يالوشة- صححه ابن المؤلف عبد الواحد بن إبراهيم المارغني – المطبعة التونسية بالحاضرة المحمية الكائنة بسوق البلاط سنة 1321هـ. وهذه الطبعة غير الطبعة الأولى التي علق عليها ابن أبي شنب لخلوها من الفوائد المفهمة.

الأول: – شرح لنظم من بحر الرجز عن قراءة **الإمام نافع**، المنتشرة أكثر من غيرها في شمال إفريقيا، نظمها **أبو الحسن علي بن محمد** الذي يقال له **ابن بري** المتوفى سنة 730 هـ(1329– 30) حسب رواية **ورش** و**قالون** تلميذي نافع.

انتهى الشرح الجمعة 24 جمادى الثانية (29 سبتمبر 1902) وقد جمع فيه مؤلفه في أسلوب سهل شروحا عدة لهذا النظم، منها (الشاطبية)، و(غيث النفع)، و(إتحاف البشر)، وكتب أخرى من نفس النوع.

الثاني: – هو جواب سؤال حول البسملة هل هي من القرآن أم لا ؟ سؤال جوابه ببيان أنها في بعض القراءات السبعية المتواترة منه، وفي بعضها ليست منه، وعليه فيمكن الأخذ بهذه أو تلك.

والحق أن الشيخ هنا أعطى زبدة كلام الشارح، والا فإن الشارح ذكر في المسألة أحد عشر قولا.

الثالث: – هو شرح لقصيدة في 110 أبيات من بحر الرجز في علم تجويد القرآن، نظمها **محمد بن محمد الجزري** المتوفى سنة 833 هـ (1429– 30).

حاول المؤلف أن يبسِّط شرح شيخ الإسلام **زكريا الأنصاري** لهذه القصيدة، مستعملا شروح كل من **أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري** (ابن ناظم القصيدة)، والقاضي ؟ و**محمد بن إبراهيم الحلبي** الذي يقال له **ابن الحنبلي**، والكتاب المعنون بـ(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين) **لأبي الحسن علي النوري السفاقسي**.

الرابع: – هو كتاب حول خلاف هشام وحمزة في الوقف في قراءة القرآن، عندما تحتوي الكلمة على همزة في وسطها أوفي آخرها، وليؤلف كتيِّبه استعمل على الخصوص (التيسير) **لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني** من دانية في إسبانيا، و (حرز الأماني ووجه التهاني) **لأبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي**".

قال الشيخ تقييما لهذا الكتاب: بقطع النظر عن أهميته القصوى للمسلمين، خصوصا المالكية الذين يرغبون جدا في معرفة القواعد التي تسبق قراءة القرآن، حسب **ورش** و**قالون**، تلميذي **نافع** الرئيسيين، فإن هذا المجموع المطبوع جيدا على ورق جيد مع منظومة **ابن بري** المشكولة كلها، هو مفيد للمستشرقين الذي يتفرغون للدراسة اللهجية والصرفية للعربية، فهو سيشرح لهم مثلا أن في الأرض كانت تنطق قبلُ في لَرض، وان مد الصوت في بعض الحالات بالحروف (ا)و(و)و(ي) ليس دائما واحدا... الخ.

11–كتاب **(جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) لأبي العباس تقي الدين، المعروف باسم ابن تيمية الحراني**

قال الشيخ: "هذا الكتاب في الواقع هو جواب كتبه ابن تيمية للسؤال التالي الذي وجه إليه: "هل هناك دليل شرعي صحيح يثبت أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، و سورة الزلزلة تعدل نصف القرآن، و سورة الكافرون تعدل

ربعه، والفاتحة تعدل القرآن كله، وما معنى تعدل مع أن القرآن يشكل كلا كاملا... الخ".

بعد أن سرد أحاديث **البخاري** و**مسلم** و**الترمذي** و**الدار قطني** و**مالك** في موطئه شرح معنى أن تعدل أو تفضل هذه السور الخمس غيرها، وعرض كل الآيات التي تعتبر أفضل من غيرها، و نقل آراء العلماء في الموضوع، و ناقش مسألة خلق القرآن التي أسالت كثيرا من المداد والدماء أثناء خلافة المأمون وخلفائه، وشرح باستفاضة ماذا يراد بقدم القرآن، وحارب في كثير من الفصول المدرسة الاعتزالية مظهرا الأخطاء التي يؤدي إليها منهجهم... الخ

ويختم الشيخ **ابن أبي شنب** تلخيصه هذا بقوله: "هو كتاب يستحق أن يقرأه كل من يقوم بدراسات عن القرآن، بل إن المسألة التي تناولها الشيخ ابن تيمية في كتابه هذا خطيرة، وقد كانت سبب نقاش طويل الذيل بين كثير من العلماء"، ولا شك أن القارئ انتبه إلى ما وصف به الشيخ مسألة خلق القرآن وأنها مسألة شائكة أسالت الحبر والدم جراء الصراع حولها، وكان يمكن أن تكون له وقفة عندها لولا أنه اعتذر في بداية تحليله بضيق المساحة المخصصة له.

12 – وفي موضوع الحضارة يمكن إدراج كتاب **(دليل العملاء والمعاملات) لعلي فكري**

"هو كتيب جيب، يتضمن ثلاثة أقسام:

في القسم الأول يعطي إطلالة تاريخية على علم المسكوكات عند قدماء الأمم الغابرة، وعند العرب قبل وبعد الإسلام، ثم النقود المصرية في الوقت

الحاضر، ويذكر النقود الفرنسية، العثمانية، الإنكليزية، الألمانية، الهولندية، الدانماركية، النمساوية، الأمريكية، الروسية، الصينية، اليابانية، الهندية، والفارسية، ويعطي قيمة كل بالنسبة للنقود المصرية، ويضيف ألواحا تسهل عملية التبادل، وينتهي بنبذة حول الأثقال والأطوال.

في القسم الثاني يبين ضرورة المال، ويذكر وسائل تحصيله حسب الشريعة الإسلامية، ويتكلم مطولا عن التبذير، والاقتصاد، وصناديق التوفير.

وفي القسم الثالث يستعرض علاقات الحارث والصانع والتاجر والبائع، ذاكرا واجبات كل واحد، ويجعل من البديهي صفة الحرمة للرشاوى والقمار...، واخيرا ألزم بفعل الصدقات وإيتاء العشر الشرعي، وتكوين جمعيات تعاونية".

وبعد هذا التلخيص للكتاب تستوقف الشيخ مسألة بالغة الأهمية، و بخاصة في وقتنا الحاضر، وذلك حين يقول: "يحسن بنا ملاحظة أن المؤلف خلافا لرأي كثير من فقهاء المسلمين يعتبر فائدة الأموال الموضوعة في صناديق التوفير حلالا، وفي هذه النقطة، هو موافق لفتوى المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي القاهرة الأكبر". [1]

والغريب أن الشيخ لم يعقب على هذه المسألة التي أثارها صاحب الكتاب ولا على فتوى **محمد عبده** بشيء، مع أنها آنذاك كانت قد أحدثت دويا في مصر والعالم الإسلامي كله بما فيه الجزائر، والفت في ردها رسائل وكتبت مقالات، والسبب في ظني يعود إما إلى أن الشيخ نشد السلامة مما قد يثور حولها، ففضل

[1] انظر: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده- تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة- الطبعة الأولى- 1414هـ/1993م- دار الشروق- بيروت- لبنان- ص799.

أن يذكرها دون تعقيب، واما لأنه يرى أنها مسألة اقتصادية يسعها الاجتهاد كغيرها من المسائل المعاصرة، وذلك لأن البت فيها يتوقف على عمل المصرف في تلك الأموال المودعة، هل هو استثمار فيدخل في معنى القراض الذي شرعه الإسلام أم لا.

هذا وقد يفهم من لحن كلامه أنها فتوى شاذة لتصريحه بمخالفتها جمهور الفقهاء، وهم لا يجتمعون إلا على ما فيه نص، والقاعدة أنه لا اجتهاد مع النص، وهو اللائق بمنصب الشيخ والتزامه الديني، والله أعلم وأحكم.

13-(كشف القناع عن آلات السماع) لأبي علي الغوثي بن محم

" المؤلف مدرس شاب أو أستاذ منتدب في مسجد سيدي بلعباس (ولاية وهران)، جعل لنفسه هدفا بأن يسجل الموسيقى العربية المعمول بها في الجزائر، ووضع كتابه تحت شفاعة السيد الحاكم العام للجزائر.

بعد أن أعطى **أبو علي** باقتضاب بعض المعلومات عن نحو اللغة الدارجة في الجزائر، او بالأحرى في تلمسان، اثبت شيئا ما ضرورة الموسيقى برواية مختلف آراء أئمة علماء الإسلام، والشعر والنثر عند العرب الجاهليين والإسلاميين، مختلف أنواع الشعر، القديم والحديث.

فيما يخص هذا الأخير- مع الإضراب عن الكان وكان، الدوبيت، السلسلة، المواليا، القوما، خصص فصلا طويلا جدا للتوشيح أو الموشحات، وفي هـ استعاد الموشحات الأندلسية الرئيسية السبعة، التي تقارن عادة بالمعلقات

السبعة، بنفس القوام، نفس القافية للترديد، مثالها تلك التي **لإبراهيم بن سهل** الإسرائيلي الإشبيلي.

وكانت هذه القصائد قد طبعها معا في بيروت، في 1303 **سليم إبراهيم** صادر في كتابه (هدية الأحباب وذخيرة الألباب: ص14-28)، موشحة **ابن سهل** توجد في نشرات ديوانه، وموشحة **لسان الدين بن الخطيب** في مقدمة **ابن خلدون**... الخ، و ناظمو هذه القصائد هم: **ابن خلف الجزائري** (يقرأ: ابن خلوف المغربي)، **احمد العقاد الإشبيلي**، ع**بد الغني النابلسي**، **ابراهيم بن سهل الإشبيلي**، ل**سان الدين بن الخطيب الأندلسي**، ع**لي بن الجوزي**، (يقرأ: الحوزي) **الأندلسي**، ملك إسبانيا **أبو العباس المنصور**.

واستعاد المؤلف وهو يتحدث عن الزجل القصيدة العقيقية **لأبي عثمان سعيد التلمساني**، التي كانت قد طبعت وترجمت من طرف السيد الجنرال **Faure-Biguet** (الجزائر، مطبعة فونتانا).

أعطى المؤلف وهو يسرد أشعار **ابن مسايب**، **احمد بن تريكي**، **ابو ميدان بن سعيد**، **ابو فارس**، ع**بد العزيز المغراوي**، وكلهم شعراء القرن الحادي والثاني عشر الهجريين، بعض المعلومات – الهزيلة نوعا ما التاريخية – عن هؤلاء، **امرؤ القيس** العصري لتلمسان.

بعد أن دون الجنس العروبي انتقل (ص93) إلى موضوع الكتاب، تناول الموسيقى، تكلم عن صفات الفنان، روى هجائية **لابن الخطيب الحصكفي** (ذكرت في مجاني الأدب)، تناول الصوت، والأصوات، سلم الموسيقى، الآلات الوترية:

القيثارة، الرباب، الكمان، العود، السُّنطور، او قيثارة داود، الشفوية، ومن بين الآلات النفخية لم يذكر إلا المزمار (القصبة) والغايطة، او الشبابة، وسجل على الطريقة الأوروبية مختلف الأجناس الموسيقية الباقية الوجود، وتكلم على مكونات الجوق العربي، و لخص أخيرا رسالة أولية لم يذكرها في الموسيقى الفرنسية، ذاكرا ما نعنيه بسلم الموسيقى، الطبوع، ... الخ (وذكر عدة مصطلحات موسيقية فأنظرها)".

هكذا كان تلخيص الشيخ لكتاب هذا المدرس الشاب، تلخيصا مفصلا، لم يترك شيئا مهما إلا ذكره، وعليه فقد أوجز في تقييمه، شعورا منه أنه وفاه حقه من التعريف والتنويه بذكر مواضيعه ومسائله، فقال: " كتاب **أبي علي** رغم النقائص الملازمة لدراسة مماثلة يستحق كل التقدير الذي لا يمتنع قارئ واع من تقديمه"، وفي هذا منتهى الاعتراف بقيمة الكتاب.

14- (علم قراءة اليد)[1] نجيب أفندي بمعاونة **محمد أفندي فاضل**

" كتاب في Chiromancie[2] (قراءة اليد) مؤلَّف على الخصوص حسب كتب القبطان C. S. Dqrpentigny Et d'Adrien Desbarolles ومسبوق بمدخل حول تاريخ هذا الفن.

---

[1] كتاب علم قراءة اليد- لجامعه وناقله عن اللغات الأجنبية نجيب أفندي كاتبه: رئيس القلم الإفرنجي بالسكة الحديدة السودانية- وقد اعتنى بضبط لغته: الصاغقولاجي محمد أفندي فاضل- مطبعة الهلال بالفجالة- مصر- الطبعة الأولى- 1904.

[2] procede de divination fonde sur l'etude de la main-forme. lignes. ect -. petit Larousse Illustre. p211.

إنه يزعم – أي المؤلف– أنه – أي هذا الفن– هو المشار إليه في الآيات:

﴿**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾. [الأنعام: 65]

﴿ **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُو مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾. [التوبة: 51]

﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾ [الحجر: 75]

وفي الحديث (ذكره **المناوي** في " كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق" ص4 العمود الثاني، القاهرة، 1305، **وابن الأثير** في "النهاية في غريب الحديث"، مادة: فرس): "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله".

الكتاب مصحوب بـ23 صفحة، فيها صور أيدي وأصابع وأظافر، مع ذكر دلالات صفاتها.

أقول: قال المؤلف وهو يحتج لصحة هذا الفن: "أما من حيث النظر في هذا العلم دينيا فلم نقف بعد على نص يحرمه، لا في الكتاب المقدس، ولا في القرآن الشريف، بل هناك نصوص تعترف به". [1]

ثم قال بعدما ذكر نصا من سفر أيوب: " أما من حيث القرآن الشريف، والحديث النبوي، والديانة الإسلامية، فلم نجد أنسب من الآيات الآتية، تأكيدا لقولنا إنها تعضد هذا العلم من حيث القدر ومعرفة خبايا المرء". [2]

---

[1] كتاب علم قراءة اليد. 26.

[2] نفس المرجع ونفس الصفحة.

والشيخ **ابن أبي شنب** رجل العلم والعقل لا يمكن – فضلا عن إسلامه وتقواه– أن يعترف بهذا الفن ولا أن يصدقه، ولكنه أشار بقوله: il pretend أي يزعم أو يدعي إلى ضعف أدلة المؤلف على صحة هذا الفن أو مشروعيته، وفي معجم السبيل ترجمت كلمة Chiromancie بـ(عرافة الكف)[1]والشيخ أدرى بحكم العرافة دينا، واعرف باستحالتها عقلا، وانها لا تعدو أن تكون ضربا من التخمين والحزر.

15– والشيخ **ابن أبي شنب** يفهم التصوف على أنه تزكية للنفس بتطبيق الأحكام الشرعية، وهذا ما يؤكده كلامه عن كتاب **(الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي)**[2] **للعلامة ابن قيم الجوزية**، والكتاب جواب عن السؤال التالي: "في رجل ابتلي ببلية، وعلم أنها إن استمرت به أفسدت عليه دنياه وآخرته، وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما يزداد إلا توقدا وشدة، فما الحيلة في دفعها ؟ وما الطريق إلى كشفها ؟". [3]

قال الشيخ: "والبلية المسؤول عنها ليست شيئا آخر غير التأسف والحيرة التي تنتج عن تأنيب الضمير، وعن وساوس الشيطان وإيحاءاته، ولمحاربته يجب القيام بالواجبات الدينية، ودعاء الله باستمرار وإلحاح، وتجنب المعاصي، والخوف من العقاب... الخ

---

[1] السبيل: معجم عربي فرنسي–فرنسي عربي–الدكتور دانيال ريغ– مكتبة لاروس– 17 شارع مونبارناس– باريس– 1983. ص3506.

[2] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي– ابن قيم الجوزية– حقيقه محب الدين الخطيب– المكتبة السلفية– الطبعة الرابعة– 1407هـ.

[3] نقلت السؤال باللفظ الوارد في كتاب (الجواب الكافي).

قال: "وانجر المؤلف تبعا لذلك لمعالجة مطولة وفي فصول عدة لمختلف الذنوب وما يترتب عليها من آثار سيئة على الإنسان وعلى كل ما يحيط به".

ولم يعقب الشيخ على هذا الملخص بشيء، ولكن يفهم من ذلك أنه يقره ويصادق عليه، لأن ما جاء في كلام العلامة **ابن القيم مؤيد** من أوله إلى آخره بنصوص من القرآن والسنة، ولأنه ليس إلا شرحا للطب النبوي الذي عرف ابن القيم بالاستفاضة فيه، كما في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) وكما في كتابه أيضا (مدارج السالكين في شرح منازل إياك نعبد وإياك نستعين).

16- ولهذا لما عرض الشيخ لكتاب **(الفرج بعد الشدة) لأبي علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد التنوخي** قال: "جمع **التنوخي** المتوفى سنة 384 (993) كتاب **ابن أبي الدنيا** المتوفى سنة 281 (894)، الذي لخصه مؤخرا السيوطي، وكتاب **المدائني** وكتاب **القاضي أبي الحسين عمر بن محمد بن يوسف** التي تحمل كلها نفس العنوان.

ثم قال- وهوما يهمنا هنا- "هو مجموع آيات وأحاديث وقصص تاريخية، ورمزية، واشعار، تدور حول (الفرح بعد الحزن أو الشدة)، وقد قسم جميعها إلى أربعة عشر فصلا". وقال أيضا: "الأسلوب سهل، وجيد للقراءة، وحين يبدو أن بعض العبارات نادرة أو غامضة يهتم المؤلف بشرحها".

17- وللشيخ اهتمام بمعاني الصوفية في السلوك وفي المشاهدات، ولا أدل على ذلك مما أبداه من اهتمام للتعريف بأحد رؤوسهم وهو **أحمد بن عبد الحي الحر الحلبي**، فإنه عندما شرع في الحديث عن كتابه **(الخلل السندسية في المقامات**

الأحمدية حلاه بقوله فيه: "عالم صوفي وأديب رقيق، وشاعر مشهور في الجزائر، حيث تنشد بعض مقطوعاته يوم المولد النبوي".

وترجم له بقوله: " **أحمد بن عبد الحي**، ولد في حلب أين قام بدراسات كاملة وأين ألف بعض كتبه التي منها (المقامات)، ثم انتقل إلى مصر وتونس وقسنطينة وأخيرا إلى فاس، حيث توفي في جمادى الثانية 1120 (18 أوت- 16 سبتمبر 1708) وضريحه يقع خارج باب الفتوح.

ألف الكتب التالية:

1- كشف اللثام عن عرائس نعم الله ونعم رسوله عليه السلام.

2- السيف الصقيل في الانتصار لمدح الرب الجليل.

3- فتح الفتاح على مراتع الأرواح.

4- معراج الوصول في الصلاة على أكرم نبي ورسول.

5- مناهل الشفا في رؤيا المصطفى.

6- مناهل الصفا في جمال ذات المصطفى.

7- الروض البسام في رؤيا غيره عليه السلام.

8- السيف المسلول في قطع أوداج الفلوس المخذول.

9- الحلل السندسية في المقامات الأحمدية.

10- الكنوز المختومة في السماحة المقسومة لهذه الأمة المرحومة (4 أجزاء).

11- الدر النفيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس.

12- ريحان القلوب فيما للشيخ عبد البرناوي من أسرار الغيوب.

13- ديوان.

14- عدة مقطوعات شعرية باللغة الأدبية كما باللغة العامية التي فيها يمدح النبي صلى الله عليه وسلم والأدارسة وأولياء الإسلام.

قال الشيخ: "من خلال قائمة مؤلفاته نلاحظ بأن هذا العالم شاعر **شافعي** قضى حياته يمدح النبي صلى الله عليه وسلم.

والجنس الأدبي الذي ابتدعه بديع الزمان الهمذاني ورسخه بحق الحريري أغرى أقلام كثير من العلماء، و لكي لا نذكر إلا أولئك الذين طبعت كتبهم من بين آخرين: **ابن الوردي** (القسطنطينية،1300)، **ابو عبود** (دلهي،1264)، **الزمخشري** (القاهرة،1312)، **احمد بن المعظم** (باريس وتونس،1303)، **السيوطي** (القسطنطينية،1298)، **اليازجي** (بيروت،1880)، واخيرا **أحمد بن عبد الحي**.

إنه **إدريس الأكبر بن إدريس مَن**- في رؤيا - نصح **الحلبي** بكتابة مقامات عن شمائل مؤسس الإسلام على مثال **الحريري**، ولكنه رأى أنه لا يستطيع إلا عمل معارضة سيئة، قال مؤلفنا ما لفظه: "وإن لم يبار البراذين الرياح، ولا ذوات القطف الجياد السماح).

مهما قيل فإن **الحلبي** بدافع حبه للنبي صلى الله عليه وسلم واستنكاره للطريقة التي تناول بها **الحريري** أمور الدين في مقاماته بوقاحة في بعض المرات، الف عشرين مقامة بهدف تقويم مثاله شيئا ما.

ومثل المتقدمين عليه جعل في القصة مدرك الغواص المطلع على أسرار الخواص راوي مغامراته مع **أبي الأنوار** الموكل على خزائن الأسرار، الأول هو تشخيص للعقل الرئيس ؟ والثاني للوارد المددي من حضرة السر الصمدي".

ثم قال الشيخ: "إنه من الصعب تحليل الكتاب كله في بضعة أسطر وذكر اللحمة المزيفة التي تربط بين المقامات، ولكن يمكن حوصلة القول بأن المريد السالك يقطع مختلف المراحل الصوفية مع استحضار – وبخطوط عريضة– أهم الواقعات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

أحمد بن عبد الحي لم يكتف في مقاماته كسابقيه بالاستكثار من الألعاب اللفظية من كل نوع واختيار الألفاظ الشاذة، بل زاد أيضا المصطلحات الجد غامضة من لغة الصوفية.

ترجم له:

العلمي– الأنيس المطرب في من لقيته من أدباء المغرب ص6.

الكتاني– سلوة الأنفاس فيمن أقبر من العلماء والصالحين بفاس. 164/2، فاس، 1316.

القادري– نشر المثاني، 105/2، فاس، 1310.

وكلهم أعطوا لمقامات الحلبي كعنوان (الحلل السندسية في مدح الشمائل المحمدية). [1]

[1] توجد نسخة من الكتاب مخطوطة في موقع: "مكتبة المدينة المنورة".

18- (شرح شواهد المغني)[1] لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

" نحن نعلم بأن النحاة اعتمادا على القواعد التي يعطونها يذكرون أبياتا قديمة يسمونها الشواهد، و**ابن هشام** ذكر منها عددا جد كبير في مغني اللبيب.

وشرَح الموسوعي الشهير **السيوطي** هذه الأبيات، وذكر في غالب الأحيان الشعراء الذين قالوها، واعطى تراجمهم، وذكر القصائد التي أخذت منها.

فضلا عن أهميته من وجهة النظر النحوية، فكتاب **السيوطي** جد نافع لنا في الشعر القديم، يخدمنا في معرفة مختلف الروايات، والمقارنة بينها، واخيرا في فهمها، وسبق أن استعمل **W. Ahwardt** في The Diwans of the six ancient arabic poets. London. 1870 نسخة مخطوطة تحت رقم 666، Berol هوآخر في أوكسفورد، تحت رقم 1139 من السجل، وقيَّمه Uri. بهذا اللفظ صxxx1: "هذا العمل الممتاز هو منجم في معرفة الشعراء القدماء، الذي لم يكتف بذكر وشرح كثير من الأبيات ولكن أعطى معلومات عن تراجم هؤلاء المؤلفين". [2]

---

[1] شرح شواهد المغني– للحافظ جلال الدين السيوطي– اعتني بتصحيحه قراءة على العلامة المحقق الشهير الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي حفظه الله– المطبعة البهية–مصر– 1322.

[2] النص الأصلي كالتالي:

"this exelleent work is a mine for the knowlege of the ancient poets. of whom it not only cites and explain numerous verses but gives biographical notices of the authors

بكلمة واحدة، انه كتاب ممتاز، يضاف إلى (خزانة) **البغدادي**، و(المقاصد النحوية) **للعيني**، و(تكميل المرام) **لأبي محمد عبد القادر الفاسي**".

وواضح من هذا التعليق أن اهتمام الشيخ بالجانب الأدبي في هذه الكتب أكثر من شيء آخر، وهذا الاهتمام معروف في سلوك الشيخ أكثر من غيره، وهو يدل على مدى عنايته بشعر الشعراء وبخاصة القدماء وتراجمهم، واطلاعه الواسع على محتوى هذه الموسوعات الأدبية، وانه كان يتابع ما يحققه المستشرقون في أوروبا، مع وجوب التنبيه إلى أن الشيخ كان في فترة استعمار وبالتالي فترة جمود، لقصور الملكات حينها على المختصرات في علوم الآلة بعيدا عن علوم الأدب.

19- (كتاب الشعر والشعراء) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

"هذا الكتاب الممتاز يتضمن تراجم أشهر شعراء العرب، ويمكن حقا أن يساهم في تدقيق وتكميل الأغاني **لأبي الفرج الأصفهاني** أحيانا، وهذه الطبعة المشرقية المصحوبة ببعض التعليقات بقلم **محمد بدر الدين أبي فراس الغساني الحلبي**، طبعت دون أدنى ريب اعتمادا على تلك التي أخرجها لنفس الكتاب العالم المستشرق **M. de Goeje** في ليدن سنة 1904، تحت عنوان: Liber poesis et poetarum L3. 591p، هذه النشرة الأخيرة أفضل بكثير من نشرة القاهرة، اما بالنسبة لعدد التراجم الكاملة فإن الأستاذ العالم استعان بمخطوطات كثيرة، ويمكن للمعلومات والحواشي والفهارس التي صحبت نشرته وحدها أن تعطيه الأفضلية".

هكذا قال الشيخ في تقييم كتاب ابن قتيبة، انه كتاب ممتاز ويسد فراغات كتاب الأغاني، وكأن الشيخ كان يطمح إلى موسوعة لا تذر ولا تبقي شاردة ولا واردة إلا أتت عليها من شعر الشعراء وأخبارهم، وهو في نفس الوقت يؤرخ لطبعات الكتب هنا وهناك، ويقارن بينها، ويعتمد في تفضيل بعضها على معايير أهمها الفهارس، لأنها تسهل عملية البحث، وتوفر الوقت والجهد.

20- (ديوان الرافعي)[1] مصطفى صادق

" الرافعي شاعر محدَث، وكان قد أخرج أول مجموعة شعرية في 1321، يتميز عن معاصريه ومن بينهم **أحمد شوقي** و**حافظ إبراهيم** ببساطة ووضوح أسلوبه، و بالنفَس الفلسفي، ويمكن مقارنته بالشاعر لافونتين.

فضلا عن ذلك فإنه لم يتغن في كل ما نظم إلى غاية اليوم إلا **بأمداح السلطان**[2]، و**الخديوي**[3]، و**الشيخ عبده**[4]، وكبير المحسنين **أحمد باشا المنشاوي**[5]، وسائر مقطوعاته تدور حول مواضيع فلسفية، جعلت في متناول كل أحد".

أقول: هذا الحكم النقدي على شعر **الرافعي** يحتاج إلى دراسة، وخصوصا والشيخ يجعله متميزا على أمير الشعراء وشاعر النيل، وهذا ما لا يسلم له، ومع

---

[1] ديوان الرافعي- مصطفى صادق الرافعي- شرحه كامل الرافعي- طبع بمطبعة الجامعة بالإسكندرية- 1322. جزآن.

[2] ديوان الرافعي: 69/2.

[3] ديوان الرافعي: 71/2.

[4] ديوان الرافعي: 72/2.

[5] ديوان الرافعي: 74/2.

ذلك فالذي أراه أنه يقصد تميزه بالمعاني الفلسفية التي كان يتعناها **الرافعي** في كتاباته الشعرية والنثرية على الخصوص، فقد شاع عنه أنه أول من تضايق بالوزن والقافية، ولذاك تحول إلى الكتابة النثرية، ولم يكتب الشعر إلا فيما بين سن العشرين والثلاثين، وتميزه بقلة المديح، الذي استكثر منه شوقي وحافظ، لأن العادة في شعر المديح أنه شعر مناسبات في الغالب.

ولعل تشبيهه بالشاعر الفرنسي **لافونتين**– ولم أر من سبقه إليه– سببه هو هذا النفس الفلسفي الذي اضطر كلا الشاعرين إلى اعتماد الرمز، واستغلال الإشارة، لتوليد الحكمة، و بث المعاني، فأما الشاعر لافونتين فالرمزية والروح الفلسفية واضحة في ديوانه les fables، لأنه يشخص الحقائق وينشر الحكم من خلال أشخاص الحيوانات، واما **الرافعي** فمعاني شعره كمعاني نثره فلسفية دون مثنوية، ولذا اتهمه النقاد بغموض المعاني، رغم قوة بيانه.

وتابع الشيخ حديثه قائلا: "يظهر أنه شاعر المرأة، فهو يبكي الحالة المزرية التي فيها توجد المرأة المصرية، ومن بينهن زوجة الفلاح، التي تشبه الوتد الذي يضرب كل حين ليدخل أكثر في الأرض (انظر: القصيدة الدالية[1])، ويريد أن تكون المرأة متعلمة، وان تحصل على شيء من الحرية... الخ".

هكذا قال الشيخ في الرافعي، فكيف لو عاش ليقرأ شعر نزار ؟

[1] يشير إلى قوله فيها: – فأنت في نظر الراقين سائمة ** وفي نواظر فلاحيهم وتدُ

"والجزء الثاني هذا مقسم إلى ستة أبواب: في التهذيب والحكمة، في النسائيات، في الوصف، في المديح، في الغزل والنسيب، في الأغراض والمقاطيع. النص جيد الطبع، مصحوب في أسفل كل صفحة بتعليقات شارحة".

21- (كتاب مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب) لمؤلف مجهول، نشره **محمد توفيق**

بعدما ذكر الشيخ أن الكتاب مجموعة أشعار غزلية، مرتبة حسب القافية، والقليل من المقطوعات مجهول النسبة، راح يسرد أسماء الشعراء المعروفين المذكورين فبلغ بهم واحدا وسبعين، ولم يعلق على الكتاب مدحا أو قدحا، واكتفى على ما يبدو لي بأسماء الشعراء المذكورين وهم من مختلف العصور.

ولكن الشيخ عندما ذكر **يزيد بن معاوية** قال: "ص72، هذه القطعة منسوبة خطأ هنا إلى ثاني خليفة أموي، وهي **لأبي الفرج الوأواء الدمشقي**، انظر: **ابن شاكر الكتبي:** 146/2، بولاق، 1299، وشرح **الشريشي** لمقامات **الحريري:** 45/1، ب**ولاق**، 1300".

وهذه الملاحظة وحدها تبين مدى تدقيق الشيخ في التحقيق من جهة، وتبين أن ملاحظاته عن تتبع وليس عن تصفح من جهة ثانية.

"وكان أول كتاب وقع في يد- **أحمد رامي**- فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب هو كتاب (مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب) كلها مختارات من شعر

العشاق والغزليين وقد لعب الدور الأول في حياة **رامي**، فقرر مصير حياته ...ومن خلال قراءاته من هذه المكتبة تعلق قلبه بحب الأدب. [1]

22- (المنتخبات الأدبية)[2] أمين عمر الباجوري، وحمد حسن محمود:

"هو مجموعة قطع من شعر ونثر مختارة، مقتطفة من أشهر الكلاسيكيات منذ **المثقف العبدي** المتوفى سنة 102 قبل الهجرة إلى يومنا، متصور على الطريقة الأوروبية، يستحق أن يقبل في مدارسنا في الجزائر، قدم المؤلفان على منتخباتهما نبذة وجيزة عن حالة اللغة العربية قبل الإسلام وبعده، واخرى حول الخط العربي.

إنها منتخبات أدبية ممتازة، حيث فيه كل أديب مصحوب بنبذة من ترجمته، في بعض الحالات غير كافية.

أغلب المختارات جيدة الانتقاء، والشيء المفاجئ هو أن هذا الكتاب يحتوي على حكم وأحكام من القرآن والسنة.

الطباعة جيدة، لكن للأسف لا يوجد أي شكل ولا تعليقات شرح لتوضيح النصوص، و فضلا عن فهرست بأصحاب النصوص مرتبين حسب ذكرهم في الكتاب هناك فهرست ثان مرتب للأجناس الأدبية: خطب، حكم، احكام، صفات (أو طبائع)علم، اسفار، وصف، بطولات، مجد وشرف، اعجاب، مدح، هجاء،

---

[1] انظر موقع hewar. khayma. com

[2] كتاب المنتخبات العربية – لجامعيه: محمد حسن محمود وأمين عمر الباجوري– مطبعة والدة عباس الأول– الطبعة الثانية– 1907/1325.

تهنئة، رثاء، حب، صداقة، امل، اعتذار، عتاب، شكوى، مقامات، تراجم، معلقات، منوعات".

وغير خفي ما في تعليق الشيخ من ملاحظات هامة، اولاها أن الكتاب مصمم على الطريقة الأوروبية، واظنه يعني بها على الخصوص ترتيب الشعراء زمنيا، والفهارس المتنوعة، وثانيها اقتراح أن يكون الكتاب معتمدا في مدارس الجزائر، وهذه العناية بالكتاب المدرسي تدل على الإحساس الذي كان يلازم الشيخ بإصلاح التعليم بدءا من الكتاب المدرسي، وثالثها تنويه الشيخ بما في الكتاب من نصوص قرآنية وحديثية[1].

23- (أنباء نجباء الأبناء)[2] أبو هاشم محمد بن محمد بن ظفر الصقلي

"هو مجموعة صغيرة من حكايات تاريخية عن أطفال اشتهروا بذكائهم وكرمهم وصفاتهم... الخ وكلها تقريبا – سوى الأربعة الأخيرة التي تتحدث عن: **سابور ذو الأكتاف**، ب**هرام جور**، **سابور بن سابور**، و **سابور بن أزدشير**– ابتداءً من النبي صلى الله عليه وسلم تروى عن مسلمين صاروا مشهورين منذ طفولتهم.

اهتم المؤلف أثناء سرد القصص بتفسير أهم المقاطع التي تبدو مستعصية على الفهم.

---

[1] انظر: المنتخبات. ص22 وما بعدها.

[2] كتاب أنباء نجباء الأبناء– لحجة الدين أبي هاشم محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي المولود بصقلية سنة 497 المتوفى بحماة سنة 565 أوسنة 567 رحمه الله تعالى– مطبعة دار التقدم بشارع محمد علي بمصر– الطبعة الأولى– بلا تاريخ.

حكايات الساسانيين هي مكررات مختصرة من تلك التي رواها المؤلف في كتابه بعنوان (سلوان المطاع في عدوان الاتباع) المنشور في تونس، والذي أملك منه نسخة مخطوطة.

عن هذا المؤلف انظر:

Amari– Biblioteca arabo–sicula;Leipzig;1855–87

et Amari: Conforti Politici di Ibn Zafar;1851.

وباختصار فإن تعليق الشيخ هنا هوكما عودنا: تحديد موضوع الكتاب، وتلخيص مضمونه، وذكر بعض الملاحظات عليه، وتعريف بصاحبه إذا اقتضى الحال، كما فعل هنا للتعريف بالمؤلف الصقلي، فإنه أحال على كتاب هذا المستشرق الإيطالي وهو **ميشيل أماري** Michele Amari (الذي ولد في بالرمو سنة 1806–وتوفي في فلورنسا سنة 1889) لما له من عناية خاصة بتاريخ صقلية، فقد ألف كتابا في تاريخ مسلمي صقلية في ثلاثة أجزاء، وكتابا في المكتبة العربية الصقلية، وترجم (سلوان المطاع) لابن ظفر صاحبنا إلى اللغة الإيطالية وأشرف على ترجمته إلى الإنكليزية، وهما الكتابان اللذان أحال عليهما الشيخ ابن أبي شنب، وقد اعتبر صاحب المعجم في أسماء المستشرقين هذا الرجل: "صورة حية للاستشراق العلماني، تنعكس على مصنفاته جميعا ما نرجو أن الوقوف عليه من جدة وعمق وسعة في القرن التاسع عشر عندما بلغ الاستشراق في العالم الأوج". [1]

[1] معجم أسماء المستشرقين– يحي مراد– ص157 وما بعدها

24- ديوان أبلاغ تمام

"سبق أن ظهرت نشرة سيئة لهذا الديوان في القاهرة سنة 1292، واخرى أحسن منها في بيروت سنة 1889.

وفي هذه النشرة الجديدة النص مشكول ومصحوب بتعليقات، ومسبوق بافتتاحية (بأسلوب شاعري) حول الشعر وحياة أبي تمام.

نعرف منذ زمان أن جيد شعر هذا الشاعر خير من جيد شعر **البحتري** و**المتنبي**، وان رديئهما خير من رديئه، وذلك جراء استعماله الجناس (وهو الكلمات المتشابهة) بكثرة وتكلف".

وكلمة الشيخ هذه في منزلة **أبي تمام** من **المتنبي** و**البحتري** هي نفسها كلمة **البحتري** حين سئل أيهما أشعر ؟ أنت أم **أبو تمام**، فإنه قال كما في الأغاني: "جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه".

وليس بخفي على أحد من شداة الأدب أن أحكام القدماء النقدية كانت في عبارات وجيزة تختزل الرأي وتوجز الحكم، لأن بلاغة القدماء هي الإيجاز، وطالما وقع الخلاف بين النقاد قديما وحديثا حول هؤلاء الثلاثة أيهم أشعر، والراجح أن الصواب في الحكم يختلف باختلاف وجهة النظر، فللمتنبي الباع في شعر الحكمة، **ولابي تمام** الغوص في المعاني، و**للبحتري** رقة اللفظ والتعبير، وقد قال **ابن الأثير** كلمته المشهورة في المثل السائر: "هؤلاء الثلاثة هم لاتُ الشعر وعُزَّاهُ

ومَناتُه، الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته، وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين إلى فصاحة القدماء، و جمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء" [1]

25- الإلياذة [2]

"إلياذة هوميروس مترجمة شعرا من طرف سليمان البستاني.

دفع ظهور هذه الترجمة إلى صيحة إعجاب كل الصحافة المصرية والسورية، ونظمت في القاهرة على شرف المؤلف وليمة هائلة دعي إليها كل الصحافيين ونبلاء العاصمة.

إنها أول ترجمة لهذه القصيدة من التراث اليوناني عملت بالعربية.

سبق أن عُرف المترجم بمشاركته في الموسوعة العربية الكبرى (دائرة المعارف) وبمقالاته في الجرائد (الجنان) و(الجنات)، وبفضل سعة معارفه وعلو كعبه كشاعر تخلص بما لا يمكن أحسن منه من المهمة التي التزمها.

أصحبَ ترجمته الشعرية شرحا، ومفردات، وعبارات نادرة، اوقليلة الاستعمال، و فهرستا ألفبائيا للآلهة ولأسماء الأعلام للشخصيات أو الآلهة.

وقد قدم لإلياذته بمدخل طويل فيه يقص حياة هوميروس، ويتحدث عن عمله نفسه، وقيمته، وتأثيره على الآداب الأجنبية، ويتناول الترجمة ومبادئها الأساسية، ويعرض قواعد العروض العربي، ومختلف أنواع البحور، ويعطي نظرة

---

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر– ضياء الدين بن الأثير– حققه وعلق عليه الشيخ كامل محمد محمد عويضة– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الأولى–1998/1419.

[2] إلياذة هوميروس: معربة نظما وعليها شرح تاريخي أدبي– بقلم سليمان البستاني– الجزء الأول– دار إحياء التراث العربي–بيروت– لبنان– بلا تاريخ.

تاريخية عن الشعر العربي القديم، مع تصنيف الشعراء في أصناف أو أقسام، ويقول في الأخير بضعة كلمات في الشعر العربي المعاصر وفي الملحمة".

بهذا التعريف الموجز والمركز والوافي لعمل **البستاني** يكون العلامة **ابن أبي شنب** قد أعطى صورة مصغرة ولكنها واضحة لأهم ما جاء فيه، اذ يعتبر عمل **البستاني** هذا عملا رائدا في مجاله، لم ينافسه فيه غيره، ولم يترسم خطاه بمثله أحد.

الخاتمة:

وفي الأخير أرجو أن أكون قد نبهت على كثير من آراء الشيخ في التربية والتعليم واللغة والأدب، والتي جاءت منبثة خلال تلخيصاته للكتب التراثية والعصرية، لأني رأيت الدارسين لإنتاج الشيخ العلمي والأدبي لم يعنوا بهذا النص، فارتأيت قراءته، واستخراج آراء الشيخ منه، علها تزيد في وضوح صورته العلمية ومنهجيته في تقييم الكتب ونقدها، فالرجل كان موسوعيا بمعنى الكلمة، متعدد المواهب واللغات، ويغلب عليه الحس الأدبي، والروح النقدية، والا فلم لم يقتصر على التلخيص، وابى إلا أن يعطي رأيه في قيمة الكتاب وصاحبه ؟

المصادر والمراجع:

1- إلياذة هوميروس: معربة نظما وعليها شرح تاريخي أدبي- بقلم سليمان البستاني- الجزء الأول- دار إحياء التراث العربي-بيروت- لبنان- بلا تاريخ.

2- الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده- تحقيق وتقديم الدكتور محمد عمارة- الطبعة الأولى- 1414هـ/1993م- دار الشروق- بيروت- لبنان.

3 - "الأرجوزة الأنيقة في المجاز والحقيقة"، وهي ضمن المجموع الكامل للمتون - جمعه وصححه محمد خالد العطار- دار الفكر - بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- 1425-2005/1426م.

4 - أنباء نجباء الأبناء- لحجة الدين أبي هاشم محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي المولود بصقلية سنة 497 المتوفى بحماة سنة 565 أوسنة 567 رحمه الله تعالى- مطبعة دار التقدم بشارع محمد علي بمصر- الطبعة الأولى- بلا تاريخ.

5 - البلاغة عند السكاكي- د. أحمد مطلوب- منشورات مكتبة النهضة- طبع بمطابع دار التضامن بغداد- الطبعة الأولى- 1384هـ /1964م.

6 - جواهر البلاغة، احمد الهاشمي، تح: د/يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999.

7 - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي- ابن قيم الجوزية- حقيقه محب الدين الخطيب- المكتبة السلفية- الطبعة الرابعة- 1407هـ.

8 - ديوان الرافعي- مصطفى صادق الرافعي- شرحه كامل الرافعي- طبع بمطبعة الجامعة بالإسكندرية- 1322. جزءان.

9 - السبيل: معجم عربي فرنسي-فرنسي عربي-الدكتور دانيال ريغ- مكتبة لاروس- 17 شارع مونبارناس- باريس-1983. ص3506.

10 – شرح شواهد المغني– للحافظ جلال الدين السيوطي– اعتني بتصحيحه قراءة على العلامة المحقق الشهير الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي حفظه الله– المطبعة البهية–مصر– 1322.

11– والرسالة السمرقندية لأبي الليث السمرقندي أيضا ضمن المجموع الكامل للمتون ص485.

12 – علم قراءة اليد– لجامعه وناقله عن اللغات الأجنبية نجيب أفندي كاتبه: رئيس القلم الإفرنجي بالسكة الحديدة السودانية– وقد اعتنى بضبط لغته: الصاغقولاجي محمد أفندي فاضل– مطبعة الهلال بالفجالة– مصر– الطبعة الأولى– 1904.

13 – عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ– الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعرين الحلبي المتوفى سنة 756هـ– تحقيق محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الأولى– 1417هـ/1996م.

14 – في تاريخ البلاغة العربية– د. عبد العزيز عتيق– دار النهضة العربية– بيروت– لبنان– بلا تاريخ– ص309.

– البيان العربي للدكتور بدوي طبانة.

15 – عنوان الظرف في علم الصرف– تأليف المغفور له هارون عبد الرزاق– شرح المرحوم الشيخ محمد هارون كبير مفتشي المحاكم الشرعية سابقا، وابو الفضل محمد هارون سكرتير إدارة التحقيقات بوزارة المعارف– الطبعة الثالثة– شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. بلا تاريخ.

16 – كتاب الأدب – الجزء الأول– علم الإنشاء والعروض– الأب لويس شيخ واليسوعي– مطبعة الآباء اليسوعيين– بيورت– الطبعة الثانية– 1897م.

17 – اللغة العربية كائن حي– جرجي زيدان– الطبعة الثانية– 1988– دار الجيل– بيروت – لبنان.

18 – معجم مفردات ألفاظ القرآن– العلامة الراغب الأصبهاني– تحقيق نديم مرعشلي– دار الكاتب العربي– بلا تاريخ ولا طبعة.

19 – المقدمة– تاريخ العلامة ابن خلدون– المجلد الاول– الطبعة الثالثة– مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني– بيروت– 1967.

20 – المنتخبات العربية – لجامعيه: محمد حسن محمود وأمين عمر الباجوري– مطبعة والدة عباس الأول– الطبعة الثانية– 1907/1325.

21 – معجم أسماء المستشرقين– يحي مراد– دون معلومات.

22 – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر– ضياء الدين بن الأثير– حققه وعلق عليه الشيخ كامل محمد محمد عويضة– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الأولى–1998/1419.

23 – النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع– لإبراهيم المارغني– وبهامشه: "القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولا" لمؤلف الشرح– ورسالة متضمنة للمقدم أداء في أوجه الخلاف– ورسالة مختصرة في هاء الكناية– ورسالة "تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام" ثلاثتها للشيخ محمد بن يالوشة– صححه ابن المؤلف عبد الواحد بن إبراهيم المارغني – المطبعة التونسية بالحاضرة المحمية الكائنة بسوق البلاط سنة 1321هـ.

24– REVUE AFRICAINE – NUMERO 50– ANNEE 1906–

(مجلة الكتب العربية المنشورة أوالمطبوعة من طرف المسلمين سنة 1322–1323 هجرية –1904–1905 ميلادية).

25 – petit Larousse Illustre.